Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سجا الليل وهجعت أُم القرى، والمصطفى فى بيته قائم لربه يتهجد بالقرآن حتى انبلج الفجر فصلَّى، والنور البازغ يهل من شرق الأُفق...

وغيرَ بعيدٍ من بيته ﷺ، التقى ثلاثة من مشركى قريش على غير موعد:

أبوسفيان بن حرب الأُموى، وأبو جهل بن هشام المخزومى، والأَخنسُ بنُ شريق الثقفى...

وأَقبل بعضهم على بعض يتساءَلون: فيم الخروج فى هذا الوقت؟ وإذا كل واحد منهم قد تسلل فى الليل مستترًا بالظلام، فبات ليلتَه قريبًا من بيت محمد، ليستمع إليه وهو يصلى ويتلو القرآن!

فتلاوَموا، وتعاهدوا على أَلا يعودوا إلى مثلها، لئلا يراهم بعضُ السفهاءِ فيوقِعوا فى نفسه شيئًا، أَو يقتفى خطاهم فتنفذ كلمات القرآن إلى سمعه وقلبه وتملك عليه أَمره.

فى الليلة التالية، عاد كل رجل منهم خفية إلى موضعه قرب بيت المصطفى ﷺ، وفى حسابه أَن صاحبيه على عهدهما أَلا يخرجا إلى هذا الموقف.

حتى طلع الفجر وتفرقوا فجمعهم الطريق، فتلاوموا وانصرفوا على مثل عهدِهم أَول ليلة.

لكنهم عادوا خفية فى الليلة الثالثة، فأَخذ كل منهم مجلسه هناك، فباتوا يستمعون إلى القرآن حتى مطلع الفجر، لا يدرى أَحد منهم بمكان صاحبيه...

فلما جمعهم الطريق تناكروا واشتدوا على أَنفسهم فى التلاوُم، وصمموا على أَلا يبرحوا مكانهم إلا على عهدٍ وتيق أَلا يعودوا لمثلها أَبدًا..

وأَصبح الصبح فخرج «الأَخنس بن شريق» من بيته مبكرًا، يريد أَن يحسم الأَمر: أَتى أَبا سفيان فى داره فابتدره قائلاً:

– أَخبرنى يا أَبا حنظلة عن رأْيك فيما سمعت من محمد.

قال أَبو سفيان، فى حيرة وتعثر، وقد بوغت بالسؤال:

– يا أَبا ثعلبة، والله لقد سمعت أَشياءَ أَعرفها وأَعرف ما يراد بها، وسمعت أَشياءَ ما عرفت معناها ولا ما يراد بها. ثم أَمسك لم يزد.